مكانة أبي هريرة ﷺ في رواية الحديث عند محمود أبي رية
دراسة نقدية

إعداد

الحافظ ناسوتيون

بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في معارف الوحي والتراث

القرآن والسنة
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

يونيو ٢٠٢٠م

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى معرفة مكانة أبي هريرة ﷺ في رواية الحديث عند محمود أبي رية، ودراسة ما يتعّلق بأفكاره العامة في أحاديث النبي ﷺ وصحابته، ولا سيما الصحابي الجليل أبا هريرة ﷺ، ويتناول البحث مطاعن محمود أبي رية في أبي هريرة ﷺ في شخصيته ﷺ، واتهامه بعدم الإخلاص في الإسلام، وكذبه في حديثه عن رسول الله ﷺ، وحُبِّه بَطْنَهُ والمال، وتشيُّعه لبني أمية؛ إلى غير ذلك، وقد استخدم الباحث ثلاثة مناهج؛ هي: الاستقرائي والتحليلي والنقدي، للحديث عن شخصية محمود أبي رية وبيان أفكاره في السنة وروايتها والرد عليها، ونقد الاتهامات التي زعمها في أبي هريرة ﷺ شخصيًّا أو ما يتعلق بروايته، وتوصَّل الباحث إلى عدد من النتائج؛ أهمها أن أبا رية زعم أنه ألف كتابه على قواعد التحقيق العلمي، لكن بحثه بعيد عن القواعد العلمية؛ لأنه ينقل الروايات الضعيفة والموضوعة، ويستدل بما يخالف العلماء، كما في زعمه في تدليس أبي هريرة ﷺ، على الرغم من أن المحدثين اتفقوا على أن ما كان يصنعه أبو هريرة ﷺ إنما هو من مرسل الصحابي، وكان ذلك مقبولاً عند العلماء؛ لأنهم اتفقوا على أن الصحابة كلهم عدول.

ABSTRACT

This research examines the status of Abu Hurairah in the Riwāyah of Hadith from the perspective of Mahmoud Abu Rayya. This research revolves around the criticism of Abu Rayya of Abu Hurairah where he said that Abu Hurairah did not sincerely embrace Islam because his conversion was merely a way to make a living where he served under the Ummayad dynasty after the Prophet's death. The research employs three approaches in this study: the inductive approach, analytical approach, and critical approach. The research deals with information about the personality of Mahmoud Abu Rayya and his ideas about the Sunnah and its narrative. The research came to these conclusions: Abu Rayah claimed that he wrote his book through scientific inquiries but evidence showed otherwise. It was discovered that Abu Hurairah was mudalīs in the hadith, although al Muhadith agreed with Abu Hurairah. The research hopes that it would, once and for all, end whatever speculations against Abu Hurairah and his invaluable contribution to the science of the Hadith.

APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Islamic Revealed Knowlage amd Heritage (Qur'an and Sunnah).

……
Saad El Din Mansour
Supervisor

I certify that I have read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, a dissertation for the degree of Master of Islamic Revealed Knowlage amd Heritage (Qur'an and Sunnah).

……
Nurul Jannah Zainan Nazri
Examiner

Tis dissertation was submitted to the Department Islamic Laws and is accepted as fulfilment of the requirement for the degree of Master of Islamic Revealed Knowlage and Heritage (Qur'an and Sunnah).

……
Nadzrah Ahmad
Head, Department of Qur'an and Sunnah

Tis dissertation was submitted to the Kuliyyah of Islamic revealed Knowlege and Human Sciences and is accepted as fulfilment of the requirement for the degree of Master of Comparative Laws.

……
Shukran Abd Rahman
Dean, Kuliyyah of Islamic Revealed Knowlege and Human Sciences

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Al Hafidh Nasution

Signature: …… ……..…… Date: ……..…….

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٩م محفوظة لـ: **الحافظ ناسوتيون**

مكانة أبي هريرة في رواية الحديث عند محمود أبو رية: دراسة نقدية

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

١- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٢- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٣- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.

٤- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: الحافظ ناسوتيون

التوقيع: ..... التاريخ: .....

إلى أمي... من علَّمتني العطاء، وغمرتني بحنانها وكرمها

إلى أبي... وما زال دويُّ نصائحه يوجهني

إلى جدتي الحبيبة... من أفنت عمرها في تربيتي وخدمتي

إلى أخي وأختي... من علَّماني أن الحياة من دون ترابط وحب وتعاون لا تساوي شيئًا

إن إنهائي عملي لم يكن ليتم لولا دعمكم، وأتمنَّى أن ينال رضاكم

شكر وتقدير

الحمد لله الذي أنعم عليَّ بكرمه وعظيم فضله بإتمام هذه الرسالة، أشكره تعالى ولا أحصي ثناء عليه. والصلاة والسلام على معلم البشرية، المبعوث رحمة للعالمين، محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين.

أمّا بعد

وقد وفقني الله سبحانه وتعالى لإكمال هذا العمل، فإنني أتقدم بخالص الشكر وأجزل العرفان لمشرفي ومعلمي الأستاذ المشارك الدكتور **سعد الدين منصور** والأستاذ الدكتور المساعد **حبيب الرحمن إبراسا** على إرشاداتهما، وتوجيهاتهما وآرائهما حتى تمكني من إتمام هذه الرسالة. فجزاهم الله خيرا.

وجزيل الشكر إلى عميد الكلية، ورئيسة القسم، وأساتذة القسم، والقارئ الثاني،..... وجزاهم الله خير الجزاء.

وأخيرا، أريد أن أقدم الشكر موصولا لأسرتي أبي وأمي وإخواني وأخواتي وأسرتي الذين شجّعوني وأعانوني بآرائهم لإكمال هذه الرسالة. أشكرهم على ما قدموالي، وجزاهم الله خيرا الجزاء.

فهرس محتويات البحث

ملخص البحث ..... ب

ملخص البحث بالإنجليزية ..... ج

صفحة القبول ..... د

صفحة التصريح ..... هـ

الإقرار بحقوق الطبع ..... و

الإهداء ..... ز

شكر والتقدير ..... ح

الفصل الأول: خطّة البحث وهيكلة العام ١

المقدمة ١

مشكلة البحث ٣

أسئلة البحث ٤

أهداف البحث ٤

أهمية البحث ٤

حدود البحث ٥

منهج البحث ٥

الدراسات السابقة ٦

الفصل الثاني: التعريف بمحمود أبو رية ١١

المبحث الأول: سيرته الشخصية ١١

المطلب الأوّل: آثاره في البحث العلمي ١١

المطلب الثاني: منهجه في البحث العلمي ١٤

المبحث الثاني: معرفة رأي أبي رية في سنة النبي ﷺ ومكانتها في الدين ١٦
المطلب الأول: التعريف بالسنة عند العلماء ١٨
المطلب الثاني: آراؤه في سنة النبي ﷺ ومكانتها في الدين..... ١٩
المبحث الثالث: هل نهى الرسول ﷺ عن كتابة الحديث؟..... ٢٦
المطلب الأوّل: هل نهي الصحابة كتابة الحديث؟ ٣٠
المطلب الثاني: اتباع الفقهاء في اتفاق تحرير حديث الصحيح..... ٣٣
المبحث الرابع: رواية الحديث بالمعنى عند أبي رية ٣٤
المطلب الأول: المذهب الذي نهي رواية الحديث بالمعنى..... ٣٦
المبحث الخامس: تدوين الحديث عند أبي رية..... ٣٨
المطلب الأوّل: التدوين في عصر بنى أمية ٤٥
المطلب الثاني: كتب الحديث في القرن الأول ٥٠
المطلب الثالث: التدوين بعد المائتين..... ٥٥
المبحث السادس: الرد على أفكار أبي رية في الحديث..... ٥٧

الفصل الثالث: موقف أبي رية عن عدالة الصحابة ٦٤
المبحث الأول: التعريف بالصحابة لغة واصطلاحا..... ٦٤
المطلب الأوّل: تعريف الصحابة لغة..... ٦٤
المطلب الثاني: تعريف الصحابة اصطلاحا ٦٥
المبحث الثاني: طبقات الصحابة ٦٧
المبحث الثالث: مكانة الصحابة في انتشار رواية الحديث ٦٩
المبحث الرابع: موقف الصحابة من الحديث بعد وفاة رسول الله ﷺ..... ٧٣
المبحث الخامس: هل كان الصحابة يشترطون لقبول الحديث شروطا؟ ٧٨
المبحث السادس: عدالة الصحابة ٨٢

الفصل الرابع: شبهات أبي رية في أبي هريرة ﷺ..... ٩٥

المبحث الأول: حياة أبي هريرة ﷺ وشبهات أبي رية عن نشأته وسبب إسلامه .. ٩٥

المبحث الثاني: هل كان أبو هريرة ﷺ مدلسا؟..... ١٠٨

المبحث الثالث: الطعن في أبي هريرة ﷺ وكعب الأحبار والرد عليه ١١٦

المبحث الرابع: أبو هريرة ﷺ كان أكثر الصحابة حديثا..... ١٢٨

المبحث الخامس: تشيع أبو هريرة ﷺ لبنى أمية ١٣٥

المبحث السادس: وفاة أبي هريرة ﷺ ١٤٣

الخاتمة ١٤٦

قائمة المصادر والمراجع ١٥٢

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الفصل الأول

خطّة البحث وهيكله العام

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمد رسول الله ﷺ، والصلاة والسلام على سيدنا المصطفى في وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أمابعد!

فإن الله عز وجل أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على جميع الأديان، وَأَيَّدَهُ بالحجج والمعجزات الظاهرة التي من أعظمها معجزة القرآن، وَتَكَفَّلَ – سبحانه – بحفظ هذا الكتاب الكريم حتى تقوم حجته على الثقلين من الإنس والجان، وأسند إلى نبيه ﷺ مهمة التبليغ والبيان للقرآن ، فقال تعالى: ﴿**وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ**﴾، [النحل: ٤٤]. فَقَامَ الرسول ﷺ بهذه المهمة أحسن قيام، وَنَصَحَ للخلق وأرشدهم إلى الطريق الموصلة إلى طاعة الرحمن، وَحَذَّرَهُم من سلوك سبل الغِوَايَة والخسران، فقامت به الحجة، وتمت به النعمة والمنة، قال تعالى: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً**﴾، [المائدة: ٣].

وقد كان بيانه ﷺ وَسُنَّتُهُ وحيًا من الله عز وجل، قال تعالى: ﴿**وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلاّ وَحْيٌ يُوحَى**﴾، [النجم: ٣-٤]. فالله عزوجل قد أرسله بالكتاب والسنة جميعاً، كما قال سبحانه: ﴿**وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ**﴾ [البقرة: ٢٣١]. فالحكمة: هي السنة المبينة على لسان رسول الله ﷺ مرادَ الله عز وجل في ما لم ينص عليه في الكتاب.[١]

---

[١] جمال بن محمد السيد، **ابن قيم الجوزية وجهوده في خدمة السنة النبوية وعلومها**، (المدينة المنورة: د.ن، ٢٠٠٤)، ص ١٠.

إن الصحابة هم أول من بلغ الرسالة إلينا، ولذلك أجمعت الأمَّة على عدالتهم، فهم الذين سمعوا الوحي من رسول الله ﷺ، وتخرجوا في حلقاته، وبذلوا النفس والنفيس في سبيل الدعوة إلى الله، وإرساء قواعد الإسلام وحفظ الشريعة الحنيفة.

وكان الصحابي الجليل أبو هريرة ﷺ أحد كبار الصحابة الذين رَوَوْا عن الرسول الأمين – عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَلاَةِ وَأَتَمِّ التَسْلِيمِ – الكثير الطيب، وروى عنه كثير من التابعين، فكان أكثر صحابي رووا عنه الحديث عن رسول الله ﷺ، لذلك وجه إليه أعداء الإسلام وبعض أهل الأهواء سهام طعونهم، فأعلنوها عليه حرباً شعواء لا هوادة فيها، وتحاملوا عليه، واتهموه في بعض ما روي عنه، واستهزأوا ببعض مروياته، حتى أنَّ بعضهم جعله في مصاف الوضَّاعين والكذَّابين، وفي زُمرة أهل الجحيم.

وبعد ذلك أتى محمود أبو رية ليطعن في أبي هريرة ﷺ في كتابه "أضواء على السنة المحمدية". انتقد أبو رية على أبي هريرة ﷺ كثرة أحاديثه مع أن طرقها ليست كلها محل تسليم عند علماء الحديث، واستغرب ذلك أبو رية لأن أبا هريرة ﷺ لم يصحب النبي ﷺ إلا ثلاث سنين فقط.

زعم أبو رية أن الصحابة اتهموا أبا هريرة ﷺ بالكذب وأنكروا عليه، وممن أنكر عليه عائشة، وأبو بكر، وعمر وعثمان، وعلّي – رضي الله عنهم –.[٢]

يقول أبو رية في كتابه: "لم يختلف الناس في اسم أحد — في الجاهلية والإسلام– كما اختلفوا في اسم أبي هريرة ﷺ، فلا يعرف أحد على التحقيق الاسم الذي سماه به أهله ليدعى به بين الناس".[٣] يريد أبو رية أن يهون من شأن أبي هريرة ﷺ بأنه لم يكن معروفا في وسط الصحابة حتى إن في اسمه خلافًا. وكذلك في كتابه "شيخ المضيرة أبو هريرة" أراد أبو رية أن يجري دراسة تاريخية مستفيضة شاملة عن أبي هريرة ﷺ من جميع النواحي ، حتى تبدو للناس شخصية هذا الصحابي المشهور على حقيقتها.[٤]

---

[٢] مصط في السباعي، **السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي**، (القاهرة: دار السلام، ٢٠١٢)، ص ٣١٨.

[٣] محمود أبو رية، **أضواء على السنة المحمدية**، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٤)، ص ١٦٨. انظر أيضا، محمود أبو رية، **شيخ المضيرة أبو هريرة**، (بيروت: مؤسسة الأعلمي، ١٩٩٣)، ص ٤٨.

[٤] المصدر نفسه، ص ١١.

زعم أبو رية أن أبا هريرة ﷺ كان يدلس كما ذكر في كتابه: "ذكر علماء الحديث أن أبا هريرة كان يدلس– والتدليس كما عرفوه أن يروي الراوي عمن لقيه ما لم يسمعه منه، أوعمن عاصره ولم يلقه، موهما أنه سمعه منه، والتدليس أنواعه كثيرة، وحكمه أنه مذموم كله على الإطلاق، وقد كره التدليس جماعة من العلماء، وكان شعبة أكثر الناس إنكارا لذلك حتى قال: (لأن أزني أحب إلي من أن أدلس، وقال أيضا: التدليس أخو الكذب).[٥]

وأبو رية يتساءل أيضا عن كثرة الأحاديث التى رواها أبو هريرة ﷺ: (إن أباهريرة ﷺ كان أكثر الصحابة حديثا عن رسول الله ﷺ! على حين أنه لم يصاحب النبي إلا عاما وتسعة أشهر!. وقد ذكر أبو محمد ابن حزم أن مسند بقي بن مخلد قد احتوى من حديث أبي هريرة ﷺ على ٥٣٧٣ روى البخاري منها ٤٤٦).[٦]

لما كانت السنة مُبيِّنة للقرآن الكريم، ولا يمكن الاستغناء عنها، ولما كان الواقع في حفظ السُنَّة يخالف ما ادعاه المغرضون، كان لا بد من تناول السنة بدراستها وبحث تاريخها، وقد بيَّن الأصوليون وبعض المحدِّثين مكانة السُنَّة في الإسلام والحقيقة التاريخية للسُنَّة، وكيف اعتنى السلف الصالح بها وبحفظها ونقلها قبل أن تصلنا في كتبها المشهورة.

وسيتعرض الباحث إلى هذا الموضوع "**مكانة أبي هريرة ﷺ في رواية الحديث عند محمود أبو رية: دراسة نقدية**"، لمعرفة كيف كان أبو هريرة ﷺ وحقيقته في التاريخ، ومعرفة مكانته العلمية وروايته عند السلف ومناقشة جميع الطعون التي نقلها أبو رية في كتابيه "أضواء على السنة المحمدية" و"شيخ المضيرة أبو هريرة"، مع دراسة تحليلية على حسب الاستطاعة. سائلا الله أن أكون قد وفقت في ذلك، وأن ينال عند الله الرضا والقبول، إنه نعم المولى ونعم النصير.

مشكلة البحث

إن جمهور العلماء لا يختلفون في موضوع عدالة الصحابة، كعدالة أبي هريرة ﷺ. ولكن جاء المعاصرون من المستشرقين وبعض مفكري الإسلام كأبي رية يتساءلون عن عدالة بعض الصحابة خصوصا عدالة أبي هريرة ﷺ. لقد أمعن أبو رية في كثير من موضوعات بحثه باتهام

---

[٥] المصدر نفسه، ص ١٧٥.

[٦] المصدر نفسه، ص ١٧٣.

أبي هريرة، واحتقاره، وعدم الإخلاص في البحث. زعم أبو رية أن أبا هريرة ﷺ كانت له عيوب كثيرة كاختلاف العلماء في اسمه وسبب إسلامه ونشأته وغير ذلك[٧]، ولذلك طعن فيه. وانتشار هذا الاتهام بين المسلمين في عصرنا هذا يزرع الشكوك في نفوسهم في أصحاب النبي ﷺ، لا شك أن هذه الإتهامات التي أثيرت حول المسلمين تمثل مشكلة كبيرة في العالم الإسلامي، من أجل ذلك سيدرس الباحث هذه الاتهامات والشبهات بطريقة علمية، حتى يبين المنهاج الصحيح في دراسة تاريخ الصحابة خصوصا أبي هريرة ﷺ.

أسئلة البحث

وسيجيب هذا البحث عن أربعة أسئلة مهمّة، وهي:

١. من هو محمود أبو رية، وما رأيه في الحديث
٢. ما موقف أبي رية من عدالة الصحابة
٣. ما هو موقف أبي هريرة ﷺ من رواية الحديث
٤. ما رأي العلماء فيه.

أهداف البحث

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١. التعريف بمحمود أبو رية ورأيه في الحديث
٢. معرفة موقف أبي رية من عدالة الصحابة
٣. معرفة موقف أبي هريرة ﷺ من رواية الحديث
٤. تحقيق القول فيما يتعلق برأي العلماء في أبي هريرة ﷺ

أهمية البحث

إن أهمية هذا البحث، تظهر واضحة من خلال ما ذكره الباحث آنفا في مقدمة هذه الخطة، وكذلك فيما أشار إليه آنفا تحت عنوان" مشكلة البحث"، لقد تحامل أبو رية تحاملا لا يرتضيه المنصفون لذي الدين والخلق على صحابي من صحابة رسول الله وهو أبو هريرة ﷺ،

[٧] المصدر نفسه، ص ١٦٨-١٧٠.

نحن لا ندعى العصمة لأحد من البشر حاشا الاّ الأنبياء، ولكن نريد أن ننزل الناس منازلهم في الفضل والعلم. لقد رمى أبو رية بشبهة كبيرة على الصحابي الجليل دون ذكر مصادر لها.

اعتمد في سب أبي هريرة ﷺ وتكذيبه وفي التشكيك بالسنة ورواتها، على ما كتبه المستشرقون كجولدتسيهر (Ignác Goldziher) وشبرنجر (Aloys Sprenger) وفون كريمر (Alfred von Kremer) ودائرة المعارف الإسلامية (البريطانية) وتفاخر بأنه يأخذ عن هؤلاء ويتلقى عنهم دروس السب والشتيمة لجل صحابة رسول الله ﷺ، ومن هذا المنطلق يريد الباحث أن يرد على هذا الكلام ويبين أنه لا أساس علميًا لهذه الدعاوى ، ويبطل شبهاتهم عن أبي هريرة ﷺ. وبعد معرفة أفكاره الغريبة التي يخالف فيها جمهور العلماء، يريد الباحث أن يبين أن أبا رية غير موثوق فيما ينقل، فكثيرا ما يزيد في النص الذي ينقله كلمة ليس لها معنى، وكان في مرات مخطئا فيما كتبه عن أبي هريرة ﷺ.

حدود البحث

تتمثل حدود دراسة البحث فى:

١. جمع الأقوال المذكورة التى استخدمها أبو رية عن أبي هريرة ﷺ
٢. دراسة الأفكار التي ذكرها في كتابه "أضواء على السنة المحمدية" في حق أبي هريرة ﷺ ليكون الحديث عنه متصلا مستوفيا كل ما قيل فيه
٣. بيان مكانة أبي هريرة ﷺ في رواية الحديث عند أئمة الحديث
٤. بيان نقد العلماء في اتهام أبي رية لأبي هريرة ﷺ.

منهج البحث

نظرا لطبيعة هذا البحث، سوف يتبع الباحث المناهج الآتية:

١. **المنهج الاستقرائي**: سيعتمد الباحث على المنهج الاستقرائي في تتبع المعلومات وأقوال الباحثين المتعلقة بتفاصيل موضوع البحث، وعرض آرائهم، للمساعدة في استيعاب مشكلة البحث،

٢. **المنهج التحليلي**: سيستفيد الباحث من هذا المنهج في تحليل تلك المواد العلمية المختارة، اعتمادا على ما قد استقرأه من الكتب التي اهتمت بالموضوع،
٣. **المنهج النقدي**: وبعد الاستقراء والتحليل، سينقد الباحث تلك الآراء والمعلومات والمنهج الحديثي الذي تبناه أبو رية في كتابه، ومن خلال ذلك، يستطيع الباحث أن يتوصل إلى النتائج التي هي أقرب إلى الصحة والصواب- إن شاء الله تعالى- في الموضوع المبحوث فيه.

الدراسات السابقة

هناك العديد من الدراسات السابقة عن محمود أبو رية وكتابه " أضواء على السنة المحمدية"، وقد ألف بعض العلماء كتبا في نقد أفكاره، لذا سيذكر الباحث بعضها، وسيذكر كذلك دراسات قريبة للموضوع، وهي على النحو التالي:

فكر الحديث في السنة النبوية على منهاج علم الحديث [٨]: تتعلق هذه الدراسة بفكر مفكري الإسلام المعاصرين في الحديث، تقدّم بها الباحث الدكتور عبد المجيد خن لنيل درجة الدكتوراة في الجامعة الحكومية شرف هداية الله بجاكرتا، جمع هذا الكتاب في ٣٣٢ صفحة شاملة لمصادر الكتب. ويستفيد الباحث من هذا الكتاب في معرفة معنى السنة وإنكار السنة، حيث تناولها المؤلف في الفصل الأوّل والثاني والثالث، فيستفيد الباحث منه في معرفة نشأة إنكار السنة في التاريخ وأسباب إنكار السنة في الإسلام. وفي الفصل الرابع والخامس يتناول منكري السنة المعاصرين وأسباب ردهم على السنة. في الواقع رسالة الدكتوراة هذه تتكون من خمسة فصول، لكن بعد طباعتها أصبحت كتابا زادت فصوله إلى اثني عشر فصلا. وكان المؤلف قد تعرض قليلا إلى محمود أبو رية في فصل: منكري السنة المعاصرين[٩]، فدرس عبد المجيد خن أبي رية بشكل عام، كقوله: (إن عامة التكليف مبني عليه، لأن الأمر

---

[٨] عبد المجيد خن، **فكر الحديث في السنة النبوية على منهاج علم الحديث**، (جاكرتا: Prenada Media Group، ٢٠١١).

Abdul Majid Khan, *Pemikiran Modern dalam Sunnah Pendekatan Ilmu Hadis*, (Jakarta: Prenada Media Group, 2011).

[٩] عبد المجيد، **فكر الحديث في السنة النبوية**، ص ٨٩-٩١.

إنما يرد على المكلف من كتاب الله، أو من سنة رسوله ﷺ، وما تفرع منهما راجع إليهما، فإذا كان واردا من السنة فمعظم نقل السنة "بالآحاد" بل قد أعوز أن يوجد حديث عن رسول الله ﷺ متواترا).[١٠] وهذا الكتاب مع كل إشرافه لم يتحدّث عن محمود أبو رية بشكل كاف، ولم يتناول الباحث أبا هريرة ﷺ في بحثه. ولذلك أراد الباحث أن يبحث هذا الموضوع. – إن شاء الله–.

الحديث: ميراث النبي ﷺ في القرون الوسطى والعالم الحديث: حيث يتناول هذا الكتاب نشأة علم الحديث منذ عهد النبي ﷺ إلى العصر الحديث. هذا الكتاب ألفه جوناثان أ. ج. براون باللغة الإنجليزية وطبع في إنكلترا عام ٢٠٠٩، وقد وصف الباحثون هذا الكتاب بمنهجه العلمي، من خلال ذلك يتناول هذا الكتاب بعض الموضوعات مثل: "حديث النبي ﷺ في الماضي والحاضر: الحديث ومعنى الحديث"، وكتاب عن "النقل وجمع الحديث، وكتاب عن "المناهج وتاريخ نقد الحديث"، ووظيفة أحاديث النبي ﷺ في أحكام الإسلام ونظرية القانون"، وكتاب عن "وظيفة أحاديث النبي ﷺ عن علم اللاهوت". وكتاب عن"وظيفة أحاديث النبي ﷺ في التصوف"، وكتاب عن "الحديث عند الشيعة"، وعن التساؤل عن "صحة الأحاديث: مناظرة المستشرقين على تاريخ الأحاديث النبوية"، وكتاب عن "مناظرة مفكري الإسلام المعاصرين في أحاديث النبي ﷺ". وفي هذا الكتاب يتناول المؤلف محمود أبو رية ورأيه بشكل عام، كرواية الحديث بالمعنى عنده، ونقد الصحابة بعضهم لبعض[١١]، وهذا ما يتعلق ببحثي– إن شاء الله–.

أبو هريرة ﷺ راوية الإسلام وسيد الحفاظ الأثبات:[١٢] أقام المؤلف هذا الكتاب على أسس ثابتة متمثلة في كتب السنة الشريفة، معتمدا على ثقات علماء الأمة وما دوّنوه في كتب التراجم الأصلية المختصة، واستفاد مما كتبه المعاصرون من بحوث قيّمة وتعليقات نافعة. ورتب عبد الستار الشيخ كتابه على خمسة أبواب: الباب الأول عن الأخبار الشخصية لأبي

---

[١٠] أبو رية، **أضواء على السنة**، ص ٢٥٢.

[١١] جوناثان أ. ج. براون، **الحديث: ميراث النبي ﷺ في القرون الوسطى والعالم الحديث**، (إنكلترا: Oneworld Oxford، ٢٠٠٩)، ص ٢٤٧.

Jonathan A. C. Brown, Hadith: *Muhammad's Legacy in the Modieval and Modern World*, (England: Oneworld Oxford, 2009).

[١٢] عبد الستار الشيخ، **أبو هريرة ﷺ راوية الإسلام وسيد الحفاظ الأثبات**، (دمشق: دار القلم، ٢٠٠٣).

هريرة ﷺ وسيرته وشمائله، والباب الثاني عن موقفه مع الخلفاء والأمراء وآل البيت (مواقف وحقائق)، والباب الثالث عن شخصيته العلمية وشواهد الحق على غزارة علمه وأصالته وحفظه وضبطه وانتشاره، والباب الرابع والباب الخامس عن كشف حقائق وإزالة شبهات وتزييف أباطيل وترهات، ومنزلته الرفيعة وخاتمته الحميدة. عرض هذا الكتاب ترجمة أبي هريرة ﷺ فيما يربو على ٧٠٠ صفحة مع فهرسه. وعرض فيه أيضا بعض آراء أبي رية حول نشأة الإسرائيليات.[١٣]

وقد ذكر المؤلف في هذا الكتاب أن محمود أبو رية استشهد في بعض أقواله بأقوال المستشرقين: كجولدتسيهر وشبرنجر، وساق بعض ما دار بين الصحابة وأبي هريرة ﷺ، وكوّن أبو رية من استشهاده بالمستشرقين اتهام أبي هريرة ﷺ.[١٤] هذا الكتاب يتحدث كثيرا عن آراء أبي رية والشبهات التي أثارها قد توسع في بحث الحديث المعاصري .

المستشرقون وفكرة الشيطانية:[١٥] ينقسم هذا الكتاب إلى أربعة أبواب: في الباب الأوّل يتكلم المؤلف عن المستشرقين والدراسات الإسلامية، هذا الباب بيّن فيه عن المستشرقين والقرآن، والمستشرقين والأحاديث النبوية، والمستشرقين والدين الإسلامي، والمستشرقين والتصوف. وأمّا الباب الثاني فكان عن الأيديولوجية العالمية، وفي هذا الباب كتب المؤلف عن معنى الليبرالية والتعددية الدينية والعلمانية مع الحركة العلمانية ونظرية المساواة بين الجنسين (Feminism) والإسلام والعنصرية. وكتب في البابين الثالث والرابع عن الخطاب الإسلامي الحديث وعن خزائن العلوم الإسلامية. ذكر المؤلف أيضا في هذا الكتاب بعض أسباب إنكار السنة، ومنها التأثر بالمستشرقين في بحوثهم عن الأحاديث النبوية، وكان محمود أبو رية من المعاصرين الذي تأثروا بالمستشرقين. إن أول نشأة لإنكار السنة في العصر الحديث كانت من خلال محمد توفيق صدقي الذي نشرت مقالته في مجلة المنار،[١٦] ثم تطورت هذه المشكلة بعد نشر كتاب "أضواء على السنة المحمدية" الذي ألفه محمود أبو رية. ويرى

---

[١٣] المصدر نفسه، ص ٦٢٠.

[١٤] المصدر نفسه، ص ٤٤٠.

[١٥] شمس الدين عارف، **المستشرقون وفكرة الشيطانية**، (جاكرتا: Gema Insani، ٢٠٠٨).
Syamsuddin Arif, *Orientalis dan Diabolisme Pemikiran*, (Jakarta: Gema Insani, 2008).

[١٦] المصدر نفسه، ص ٣٧-٣٨.

الباحث بعد قراءته لكتاب "المستشرقون وفكرة الشيطانية" أنه لم يتعرض إلى البحث في بيان أفكار أبو رية عن أبي هريرة ﷺ ولكنه يناقش بشكل عام.

أبو هريرة ﷺ وأحاديثه في الميزان: دراسة علمية حول أبي هريرة ﷺ وأحاديثه وفق المعايير القرآنية: لنور الدين أبو لحية.[١٧] وقد قسم المؤلف بحثه بحسب العنوان إلى قسمين: الفصل الأول: حول مفاتيح شخصية أبي هريرة ﷺ، باعتباره راو، يخضع لكل ما يقتضيه الجرح والتعديل من أحكام، وقد حاولنا من خلال استعراض رواياته عن نفسه أن نتعرف على طبيعته وشخصيته، ومدى أثرها في رواياته. وهذا الفصل ينقسم إلى بحثين، هما: البحث عن الجانب النفسي في شخصية أبي هريرة ﷺ، والبحث عن آثار الجانب النفسي على روايات أبي هريرة. أما الفصل الثاني: حول روايات أبي هريرة ﷺ، وأصنافها والانتقادات الموجهة لها، فيبحث المؤلف في البحث الأول في أحاديث أبي هريرة ﷺ والتجسيم والتشبيه، وفي البحث الثاني في أحاديث أبي هريرة ﷺ وتدنيس النبوة، وفي البحث الثالث في أحاديث أبي هريرة ﷺ والنصب والعداوة، وفي البحث الرابع في أحاديث أبي هريرة ﷺ وعوالم الغيب، وفي البحث الخامس في أحاديث أبي هريرة ﷺ والملاحم والفتن، وفي البحث السادس في أحاديث أبي هريرة ﷺ وقيم الجاهلية، وفي البحث التاسع في أحاديث أبي هريرة ﷺ والمغالطات العلمية. قال المؤلف في مقدمته: "وهو (محمود أبو رية) عالم من علماء الأزهر الكبار أكبر من تعرض للأذى بسبب دعوته إلى التحقيق في أحاديث أبي هريرة ﷺ في كتابيه المهمين والجديرين بالدراسة، "أضواء على السنة المحمدية"، و"شيخ المضيرة".[١٨] يتناول هذا الكتاب ما يتعلق بأبي هريرة ﷺ بشكل عام، ونقل المؤلف عن أبي رية مناقشاته عن كعب الأحبار، ووهب بن منبه، وعبد الله بن سالم فقط.

البرهان في تبرئة أبي هريرة ﷺ من البهتان: لعبد الله بن عبد العزيز بن علي الناصر.[١٩] يتكون هذا الكتاب من عدد من الأبواب: الباب الأول، وفيه فصلان: الفصل

---

[١٧] نور الدين أبو لحية، **أبو هريرة ﷺ وأحاديثه في الميزان (دراسة علمية حول أبي هريرة ﷺ وأحاديثه وفق المعايير القرآنية)**، (د.م: دار الأنوار: ٢٠١٦).

[١٨] أبو لحية، **أبو هريرة ﷺ وأحاديثه في الميزان**، ص ٨.

[١٩] عبد الله بن عبدالعزيز بن علي الناصر، **البرهان في تبرئة أبي هريرة ﷺ من البهتان**.

الأول: تناول فيه حياة أبي هريرة ﷺ في مختلف مظاهرها، الخاصة والعامة. الفصل الثاني :حياة أبي هريرة ﷺ العلمية ، بين فيه نشاط أبي هريرة ﷺ العلمي، وطرق تحمله الحديث ونشر السنة ، ومنزلته العلمية وثناء الله ورسوله ﷺ والصحابة والتابعين – رضي الله عنهم – عليه. الباب الثاني: وفيه ثلاثة فصول: الفصل الأول عرض فيه ما أثاره عبد الحسين شرف الدين الموسوي من طعون في شخصية أبي هريرة ﷺ وشبهات حول أحاديثه ، وناقشها وبين وجه الحق فيها، الفصل الثاني عرض المؤلف فيه ما أثاره أبو رية من طعون وشبهات في أبي هريرة ﷺ، الفصل الثالث عرض فيه ما أثاره التيجاني من شبهات حول السنة النبوية. كتب المؤلف هذا الكتاب في الرد على بعض أفكار مفكري الإسلام في أبي هريرة ﷺ، كأبي رية خصوصا في كتابه "شيخ المضيرة أبو هريرة ".

أبو هريرة ﷺ صاحب رسول الله ﷺ دراسة حديثية تاريخية هادفة: لحارث بن سليمان.[٢٠] المبحث الأول عن ترجمته وسيرته، وهذا المبحث ينقسم إلى أقسام، اسمه ونسبه، وإسلامه وصحبته، وحبه لرسول ﷺ وخدمته له، وعلمه وفضله، وعبادته وتقواه، وتواضعه وكرمه وطيب أخلاقه، وبره بأمه وحب الناس له، وحرصه على اتباع الرسول ﷺ، وأقواله وحكمه، ورواياته، وشهادة أهل العلم له بالحفظ، وعدالته وضبطه، ومسلكه في الرواية، والمرفوع والموقوف من روايات أبي هريرة ﷺ، واهتمامه بالدعوة وتبليغ العلم، وأبو هريرة ﷺ وآل البيت. وفي المبحث الثاني عرض الشبهات الباطلة التي أثيرت حوله وأسبابها. قسم المؤلف هذا المبحث إلى مطلبين: المطلب الأول عن الشبهات الباطلة التي أثيرت حوله، نحو: كثرة رواياته، واستدراك بعض الصحابة عليه، واهتمامه بشبع بطنه، وكتمانه لبعض ما روي عن رسول الله ﷺ، وعزل عمر له عن ولاية البحرين، واتهامه بموالاة بني أمية، وأسباب إثارة الشبهات حوله. يبين هذا الكتاب الشبهات العامة حول أبي هريرة ﷺ من الشيعة ومفكري الإسلام المعاصرين، ولكن المؤلف لم يتحدث عن أفكار محمود أبي رية ولو قليلا.

---

[٢٠] حارث بن سليمان، **أبو هريرة ﷺ صاحب رسول الله ﷺ دراسة حديثية تاريخية هادفة**، (الكويتي: بيت التمويل، ٢٠٠٧).

الفصل الثاني
التعريف بمحمود أبي رية

المبحث الأول: سيرته الشخصية

ولد محمود أبو رية في كفر المندرة "مركز أجا" محافظة الدقهلية في ١٥ ديسمبر عام ١٨٨٩ م، قضى أكثر أيام عمره في مدينة المنصورة حتى وفد إلى الجيزة عام ١٩٥٧ م وبقي فيها إلى حين وفاته. وجمع بين الدراسة المدنية والدينية بالمدارس الابتدائية والثانوية والمعاهد الدينية، ثمّ توفي في ١١ ديسمبر ١٩٧٠ م بالجيزة.[١]

المطلب الأوّل: آثاره في البحث العلمي

قضى طوال حياته في مجلة الرسالة لكتابة المقالات، ونشر فيها بعض الموضوعات التي تتعلق بعلم القرآن، وعلم الحديث، وعلم الأدب، وهلم جرا.[٢] قال الشيخ محمّد بن محمّد أبو شهبة في كتابه "دفاع عن السنة": "في رمضان من عام ١٣٦٤ هـ (أغسطس عام ١٩٤٥م) نشر الأستاذ (محمود أبو رية) مقالا بالرسالة العدد (٦٣٣) تحت عنوان (الحديث المحمدي) ضمنه آراءه في بعض مباحث الحديث، وذكر أنها خلاصة كتاب سينشر، فلما قرأته وجدت فيه عزوفا عن الحق والصواب في بعض ما كتب، فأخذت بالقلم وكتبت ردا أرسلت به إلى (الرسالة) فنشر بالعدد (٦٣٢) وقلت في ختام الرد: "وحيث إن المقال خلاصة كتاب

---

[١] السيد مرتضى الرضوي، **مع رجال الفكر في القاهرة**، (بيروت: الإرشاد، ١٩٩٨)، ص ١٣٢.

[٢] المقالات التي نشرها في مجلة الرسالة: محمود أبو رية، **في الحديث المحمدي**، مجلة الرسالة/العدد ٩٢٨، التاريخ: ١٦ /٤ / ١٩٥١. أبو رية، **الصديق أبو بكر**، مجلة الرسالة/العدد ٥١٨، التاريخ: ٧ / ٦ /١٩٤٣. أبو رية، **وحي القرآن**، مجلة الرسالة/العدد ٥٣٨، تاريخ: ٢٥ /١٠ / ١٩٤٣. أبو رية، **في الحديث المحمدي**، مجلة الرسالة/العدد/ ٩٣٠، التاريخ: ٣٠ / ٤ / ١٩٥١. أبو رية، **الوليد بن عقبة في كتاب عثمان**، مجلة الرسالة/العدد ٨٥٤، التاريخ: ١٤ / ١١/ ١٩٤٩. أبو رية، عبقرية الإمام، مجلة الرسالة/العدد ٥٤٣، تاريخ: ٢٩ / ١١ / ١٩٤٣. أبو رية، **كيف عرفت الرافعي**، مجلة الرسالة/العدد ٥١٦، تاريخ: ٢٤ / ٥ / ١٩٤٣. هذه بعض الموضوعات التي قد نشرها أبو رية في مجلة الرسالة، **مجلة الرسالة**، https://ar.wikisource.org/wiki/مجلة_الرسالة، ٢٠١٩/٨/٢١، وقت ١٠: ٣٠.

سينشر، فإني لأهيب بالأستاذ أن يراجع نفسه في بعض الحقائق التي تكشفت له، وليكر على الكتاب من جديد بالتمحيص والتدقيق، وعلم الحديث ليس بالأمر الهين، والبحث فيه يحتاج إلى صبر وأناة وتمحيص وتدقيق".[٣]

ثمّ نشر أبو رية ردا على نقد الشيخ محمّد بن محمّد أبو شهبة بالرسالة العدد (٦٥٤) وذكر في مقدمة رده أن مقالة الشيخ محمّد: (ينزع إلى الحق ويطلبه، وأنه يستحق العناية ويستأهل الرد). وتريث أبو رية في نشر ما عن له من فصول هذا الكتاب. في عام ١٩٥٨ م ألف أبو رية كتابا تحت عنوان "أضواء على السنة المحمدية"[٤]. قال الدكتور طه حسين عن هذا الكتاب: (والذين يقرأون هذا الكتاب قراءة المتدبر المستأني سيلاحظون مقدار هذا الجهد العميق الذي مكن المؤلف من أن يصبر نفسه السنين الطوال على قراءة طائفة ضخمة من الكتب التي لا يكاد الباحثون يطيلون النظر فيها لكثرة ما يتعرضون له من كثرة الأسانيد وتكرارها وتعدد الروايات واضطرابها وإعادة الخبر الواحد مرات كثيرة في مواطن مختلفة)[٥]. وفي نهاية كلمة الدكتور طه حسين أثنى على جهد مؤلف هذا الكتاب، فقال: (وأنا بعد ذلك أجدد اعترافي للمؤلف بجهده العميق الخصب في تأليف هذا الكتاب وإخلاصه الصادق للعلم والحق في بحثه عن الحديث).[٦]

واعتقد أبو رية في تعريف الكتاب أن للحديث من جلال الشأن وعلو القدر ما يدعو إلى العناية الكاملة به، والبحث الدقيق عنه. ولكن العلماء والأدباء لم يولوه ما يستحق من العناية والدرس، وتركوا أمره لمن وقفوا بعلمهم عندما يتصل بالسند فحسب، أما المعنى فلا يعنيهم من أمره شيء. وتكلم أيضا في هذا الكتاب عن حقائق النص الصحيح لما تحدث به النبي ﷺ، وعن أصل الحديث وروايته، وتاريخ حياته في المصادر الصحيحة، والأسانيد الوثيقة،

---

[٣] محمّد بن محمّد أبو شهبة، **دفاع عن السنة وردّ شبه المستشرقين والكتاب المعاصير وبيان الشبة الواردة على السنة قديما وحديثا**، (القاهرة: مكتب السنة، ١٩٨٩م)، ص ٣٤.

[٤] أبو شهبة، **دفاع عن السنة**، ص ٣٤.

[٥] محمود أبو رية، **أضواء على السنة المحمدية**، (القاهرة: دار المعارف، د.ت)، ص ٦.

[٦] المصدر نفسه، ص ٦.

وقال: "وانتهيت إلى حقائق عجيبة ونتائج خطيرة"[٧]. وإذا فتحنا هذا الكتاب سوف نجد أن المؤلف يزعم أن النبي ﷺ لم يجعل لحديثه كتابًا يكتبونه عندما كان ينطق به كما جعل للقرآن الكريم. ولم يدع الرسول ﷺ الأمر على ذلك، بل نهى عن الكتابة. وكتب كذلك عن نشأة تدوين الحديث وأطواره، وعن الإمام البخاري وكتابه، وعن صحابة الرسول ﷺ خصوصا أبي هريرة رضي الله عنه، وهذا ما نذكره إن شاء الله فيما بعد.

ونشر أبو رية كتابا خاصا عن أبي هريرة رضي الله عنه، تحت عنوان "شيخ المضيرة أبو هريرة رضي الله عنه". وذكر في مقدمة الطبعة الأولى أن هذا الكتاب فصل من كتابه" أضواء على السنة المحمدية" الذي استفاض أمره وأحدث دويا هائلا في أرجاء العالم الإسلامي، مما لم يحدث مثله لكتاب آخر في عصرنا غير كتاب (في الشعر الجاهلي) الذي ألفه الدكتور طه حسين، وعلى أنه قد ظفر من كبار العلماء، وقادة الفكر بالتقدير الكريم، والثناء الجميل، فإن من أصيبوا بالحشوية والجمود قابلوه بالشتم القاذع، والسب الوضيع فلم يلتفت إليهم، وتركهم في ضلالهم يعمهون.[٨]

كثير من الباحثين الذين انتقدوه يتساءلون عن عنوان هذا الكتاب (شيخ المضيرة)، فهذا يرجع إلى عهد معاوية بن أبي سفيان الذي كانت المضيرة من أطايب أطعمته فلما نهم أبو هريرة رضي الله عنه فيها، واشتهر ذلك بين الناس لقبوه بها، ولزمه هذا اللقب من ذلك العهد، وجرى على ألسنة الناس ذكره، ثم دونه المؤرخون وكبار العلماء والكتاب في مؤلفاتهم مثل الزمخشري في ربيع الأبرار و في أساس البلاغة، وبديع الزمان الهمذاني في مقاماته، إذ عقد له مقامة خاصة سماها (المقامة المضيرية) وشرح الأستاذ الإمام محمد عبده أمرها وأمر شيخها، ومناصرته لمعاوية شرحا لاذعا، وتكلم عنه الثعالبي في كتابه (المضاف والمنسوب) كلاما طويلا، ولا نستوعب هنا كل ما قيل في هذه المضيرة وشيخها فيرجع إلى ذلك في موضعه من هذا الكتاب.[٩]

---

[٧] المصدر نفسه، ص ٧.

[٨] محمود أبو رية، **شيخ المضيرة أبو هريرة**، (بيروت: مؤسسة الأعلمي، ١٩٩٣م)، ص ١٠.

[٩] المصدر نفسه، ص ٥.